[139] حتى نزلوا على حكمه. فابن أبي لا ينصر حلفاءه، ومن كان يمنعه من الناس كلهم، ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا مع الأوس في حربهم كلها، إلى أن تقطعت حربهم، فقد محمد فحجز بينهم. وابن أبي لا يهودي على دين يهود، ولا على دين محمد، ولا على دين قومه، فكيف تقبل منه قولا قاله ؟ قال حيي: تأبى نفسي إلا عداوة محمد وإلا قتاله.. قال سلام: فهو وا جلاؤنا من أرضنا إلخ.. " (1) ويلاحظ من كلام سلام: أنه كان يشك في نوايا عبد ا بن أبي تجاههم.. ومما يؤكد هذه التهمة قول الواقدي بعد ذكره إرسال ابن أبي إلى قريظة يطلب منهم نصر إخوانهم من بني النضير، ورفضهم لذلك: " فيئس ابن أبي من قريظة، واراد أن يلحم الأمر فيما بين بني النضير، ورسول ا، فلم يزل يرسل الى حيي، حتى قال حيي: أنا أرسل إلى محمد اعلمه: أنا لا نخرج من دارنا ومن أموالنا إلخ... " (2). فصدق ا العظيم. وصدق رسوله الكريم " صلى ا عليه وآله وسلم ". وصدق أمير المؤمنين علي " عليه الصلاة والسلام " وصدق الائمة من ولده صلوات ا عليهم أجمعين. يخربون بيوتهم بأيديهم: هناك أقوال كثيرة في بيان المراد من قوله تعالى عن بني النضير:

_____ (1) مغازي الواقدي ج 1 ص 369 والسيرة الحلبية ج 2 ص 264. (2) مغازي الواقدي ج 1 ص 368. (*)

_____